

بديعية العميان

السجاة

الحياة السيرا، في مدح خير الوري

نظم

شمس الدين ابي عبد الله محمد بن جابر الاندلسي

عني بنشرها

الاستاذ السيد عبد الله مخلص

عضو المجمع العلمي العربي بدمشق

القاهرة

١٣٤٧

المطبعة البعثية - ومكتبتها
صاحبها: محب الدين قطب وعبد القادر

بديعية العميان

السجدة

الحياة السيرة، في مدح خير الورى

نظم

شمس الدين ابي عبد الله محمد بن جابر الاندلسي

عني بنشرها

الاستاذ السيد عبد الله مخلص

عضو المجمع العلمي العربي بدمشق

القاهرة

١٣٤٧

المطبعة البتانيية - ومكنتها
صاحبها: محب الزينة لطلب ود الفاع وندون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا (محمد) خير خلق الله اجمعين



(بدعيية العميان)

وقعتُ على مخطوط قديم كتب في أوّله :

« هذا شرح بدعيية الامام العالم العلامة شمس الدين أبي
عبد الله محمد بن جابر الاندلسي المسمى بالخلّامة السيرا في مدح
خير الوري »

يقع في خمسين ورقة بالقطع الكامل ، وبكل صفحة منه ٢٧
سطراً ، وفيه شرح لخمسين بيتاً ، يظهر أنه كتب في حياة الناظم
والشارح الذي مات قبل رفيقه بسنة واحدة بدليل قوله في
مقدمته :

« قال الشيخ الامام العلامة شهاب الدين ابو جعفر الاندلسي
الغرناطي فسح الله في مدته »

﴿ التعريف بالبديعية ﴾

وكنت أعرف من أمر هذه البديعية التي ذكرها طاش كبري زاده في مفتاح السعادة ومصباح السيادة^(١) والحاج خليفة في كشف الظنون فقال عنها : أنها بديعة^(٢) ، والتي قال السيوطي^(٣) : ان نظمها عال ، ولكنه أدخل فيها ذكر أنواع من البديع كثيرة جداً ، وان رفيه شرحها . والتي عرض بذكرها ابن حجة الحموي في خزائنه^(٤) ونقل كثيراً من أبياتها ورمى الى الخط من قيمتها الأدبية وتشويه معانيها كما شوه معاني من تقدمه من البديعيين لاعتقاده في بديعيته أنها تضم من أبكار الافكار وغواني المعاني ما لم يتح للذين سبقوه في حين أن لهم عليه سابقة الفضل وربما لم يقصروا عنه أو أنه لم يطل عليهم بما أتى به مما يعرفه كل من طالع تلك الخزانة التي لا ننكر أنها جمعت شتى الفوائد ، ولكنه ملاًها بالمفاخرة والمناجزة وغمط حق المتقدمين ، فحق عليها النقد من هذه الناحية

(١) جزء ٢ صفحة ٣١٥ طبع الهند

(٢) كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون طبع القسطنطينية ج ١ ص ٤٥٢

(٣) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ص ١٤ و ص ١٧٦

(٤) خزائنة الادب وغاية الارب ص ١١ وما بعدها

﴿ تحامل ابن حجة عليها ﴾

ولقائل ان يقول بماذا حط ابن حجة الحموى من قدر الاعمى ؟
قلنا انه يكفيننا نقل أول عبارة من هذا النوع ، قال سماحه الله (١)
« وهنا بحث ، وهو أنى قد وقفت على بديعية الشيخ شمس الدين
ابى عبد الله محمد بن جابر الاندلسى الشهيرة ببديعية العميان ،
فوجدته قد صرح في براعتها بمدح النبي ﷺ وهي :

« بطيبة أنزل ويمم سيد الامم »

وانثر له المدح وانشر طيب الكلم »

فهذه البراعة ليس فيها إشارة تشعر بغرض الناظم وقصده ،
بل اطلق التصريح ونثر المدح وانشر طيب الكلم . فان قال قائل
عنها : انها براعة استهلال . قلت : ان البديعية لا بد لها من
براعة وحسن مخاص وحسن ختام ، فاذا كان مطامع القصيدة مبنياً
على تصريح المدح لم يبق لحسن التخلص محل ولا موضع . ونظم
هذه القصيدة سافل بالنسبة لطريق الجماعة ، غير ان الامام العلامة
شهاب الدين أبا جعفر الاندلسى شرحها شرحاً مفيداً ، وهذا غير
ما انتقده على بعض أبيات البديعية اثناء شرحه لبديعيته وتعرّفه

بالآخرين . وهذه هي الايات التي تعرض لها ابن حجة في
عرض كلامه :

دع عنك سلمى وسل ما بالعقيق جرى
وام سلمى وسل عن اهل القدم
جار الزمان فكفوا جوره وكفوا

وهل اضم لدى عرب على اضم
قد افصح الضب تصديقاً لبعثته

افصاح قس وسمع القوم لم يسم
يقول صحبي وسفن العيس خائضة

بحر السراب وعين القيظ لم تم
ان الغضا است انسى اهلهم فهم

شالوه بين ضلوعي يوم بينهم
قل للصباح اذا ما لاح نورهم

ان كان عندك هذا النور فابتم
بواطيء فوق خد الصباح مشتم

وطائر نمت ذيل الليل مكتم
وعلى ذكر ابن حجة الجموي نقول : ان له (ثبوت الحجية)

وهو شرح مختصر على بديعته المذكورة ونسخته في مكتبة برابن

وجاء ذكر شرح بديعية العميان التي نحن بصدددها في (خزانة
الادب ولب لباب لسان العرب) للبيهدادي ^(١) فترجَّح لي أن
النسخة التي عثرتُ عليها ليست بتامة

﴿ نسخ البديعية الباقية الى الآن ﴾

وكنتُ قرأتُ في كتاب (خزائن الكتب بدمشق وضواحيها)
لحبيب الزيات ^(٢) ان من هذه البديعية وشرحها نسخة في المكتبة
الظاهرية بدمشق ، وفي (تاريخ آداب اللغة العربية) لزيدان ^(٣)
أن منها نسخة في مكتبة برلين الملوكية ومن شرحها المسعى (طراز
الحلة وشفاء الغلة) لناظمها نسخة في دار الكتب المصرية بالقاهرة
والاسكوريال باسبانية . وفي فهرست دار الكتب المصرية ^(٤) ان من
كتبها شرح هذه البديعية لرفيقه ابي جعفر فكتبتُ الى العلامة
السيد محمد علي الببلاوي تقيب السادة الاشراف بالملكية المصرية
ومراقب احياء آداب اللغة العربية في دار كتبها والى مديري القسم
الشرقي في مكتبتي برلين بالمانية والاسكوريال باسبانية أسألم عن هدد

(١) ج ١ ص ٣

(٢) ج ١ ص ٧٠

(٣) ج ٣ ص ١٢٤

(٤) ج ٤ ص ٣٠١

أبيات القصيدة ونوع الشروح التي عليها وتاريخ نسخها وأسماء
 ناسخها لما سبق من أن لها شرحين : أحدهما للناظم والآخر لرفيقه
 أبي جعفر أحمد بن يوسف الغرناطي ، فجاءني الرد من الأولين
 ولم يأتني من الثالث . وهذا ما جاء في كتاب الاستاذ البيللاوي
 اعزّه الله :

« يوجد في دار الكتب المصرية شرح مختصر جداً لأبي
 عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن جابر علي بديعته المسماة بالحلة
 لسيرا بخط البدر البشتكي ، وعليه خط الحافظ ابن حجر . ومع
 هذا الشرح شرح آخر علي الحلة المذكورة منتقى من شرح أبي
 جعفر الغرناطي بخط البدر البشتكي أيضاً ، وعليه خط الحافظ ابن
 حجر . وهذان الشرحان في علم الأدب بدار الكتب السلطانية
 تحت رقم ٢٦٢ الخ

وقد بعث لي بقلعة الأبيات الباقية من القصيدة وهي

١٢١ بيتاً

وقال الاستاذ وايل مدير الشعبة الشرقية في مكتبة الحكومة

ابروسية من جملة جوابه :

« ان هذه البديعية من المخطوطات المحفوظة في خزانة كتبنا

عامّة ضمن مجموع مقيد بين مجاميع بترمن رقم $\frac{٢}{٦٤٧}$ وبضمنها

عشر صفحات من رقم ب ٦٧ الى رقم آ ٧٢ وكل ما فيها ١٧٧ بيتاً
من اشعر بدون تعاليق أو شروح عليها . وهذه النسخة كتبت
سنة ١١٧٥ هـ (١٧٦١ م) ولكن اسم ناسخها لم يذكر عليها «
فعلی هذا يكون الشرح الذي عثرت عليه - وليس فيه سوى
شرح خمسين بيتاً - هو أحد الشرحين اللذين أبتت عليها أيدي
الحدثان ، فاقصرتُ على نقل أبيات البديعية دون شرح أو تعاليق
﴿ البديعيات المطبوعة ﴾

وعلى ذكر هذه البديعية أقول : انه طبع الى الآن من
البديعيات وشروحها البديعية المسماة بالكافية وهي وشرحها لصفي
الدين الحلبي المتوفى سنة ٧٥٠ هـ (١٣٤٩ م) طبعت مع ديوان
شعره في بيروت وخزانة الادب وغاية الارب لتقي الدين بن حجة
الجوى المتوفى سنة ٨٣٧ هـ (١٤٣٣ م) ومعها شرح البديعية
المسماة بالفتح المبين في مدح الامين لالسيدة عائشة بنت يوسف بن
احمد بن الباعوني الدمشقية المتوفاة سنة ٩٢٢ هـ (١٥٢٣ م) (١)

(١) قال جرجي زيدان في تاريخ ادب اللغة العربية (ج ٣ ص ٢٧٤) : ان
عائشة الباعونية نبتت بمصر سنة ٩٣٠ هـ (١٥٢٣ م) في حين ان وفاتها كانت سنة ٩٢٢ هـ
(١٥١٦ م) على ما ذكره محمد بن محمد نجم الدين الغزي العامري الدمشقي في
الكواكب السائرة بمناب اعيان المائة العاشرة وعبد الحى بن احمد بن محمد العسكري بن
العلاء الحبلي في شذرات الذهب في اخبار من ذهب وهما من الكتب المخطوطة في التراجم

وقد طبعا بمصر

وطبعت بمصر أيضاً بديعية الشيخ عبد الغني الزايلسي المتوفى
سنة ١١٤٣ هـ (١٧٣٠ م) المسماة بفتح الازهار على نسمات
الاسحار في مدح النبي المختار وشرحها له

وطبعت بها أيضاً خمس بديعيات بدون شروح وهي :
بديعية عز الدين الموصلى المتوفى سنة ٧٨٩ هـ (١١٣٧ م) ^(١)
وبديعية اسماعيل بن الحسين الخزرجي الشافعي الذي لم نتحقق
تاريخ وفاته ومعها بديعيات الحلبي وابن حجة والباعونيه المتقدم ذكرها

﴿ البديعيات المخطوطة ﴾

أما البديعيات التي لم تطبع بعد والتي لا تزال في زوايا الخزائن
على ما اتصل بنا فهي :

١ : عين البديع في مدح الشفيح لجاد الله الذي لم يذكر فيها
اسمه ولا لقبه ويقول ناسخها محمد بن طه بن صالح بن يحيى الديري
الحنفي الذي أتمها سنة ١٠٩٠ هـ (١٦٧٩ م) انه نقلها من نسخة
تاريخها سنة ١٠١٦ هـ (١٦٠٧ م) وهي في المكتبة الخالدية ببیت

(١) لعز الدين الموصلى شرح على بديعته اسمه (التوصل بالبدیع الى التوصل
بالشفيح) في دلة الكتب المصرية جاء وصفه في فهرستها ج ٤ ص ٣٠٢

المقدس . قلنا واملها لشرف الدين ابي سعيد شعبان بن محمد
 الآثاري القرشي النبي المعروف بجار الله المتوفى سنة ٨٢٨ هـ
 (١٤٢٤ م) الذي يقال ان له البديعيات ومنها نسخة في المكتبة
 الملكية في برلين ونسخة باسم (العقد البديع في مدح الشفيح) في
 الظاهرية بدمشق ، ويظهر أن اطلاق جار الله عليه كان بسبب
 مجاورته البيت الحرام في مكة المكرمة التي نظم فيها هذه البديعية
 ٢ : بديعية اسماعيل بن أبي بكر المقرئ الشافعي النجدي المتوفى

سنة ٨٣٧ هـ (١٤٤٣ م) في دار الكتب المصرية في القاهرة

٣ : بديعية علي بن دقاق الحسيني المتوفى سنة ٩٤٠ هـ

(١٥٣٣ م) في دار كتب الحكومة البروسية في برلين

٤ : بديعية عبد الله الزقناوي المتوفى سنة ١٠٥٩ هـ (١٦٤٩ م)

يدار الكتب البروسية في برلين وعليها شرح اسمه (حسن الصنيع

بشرح نور الربيع) لعبد اللطيف العشماوي في المكتبة الأهلية في

باريس

٥ : أنوار الربيع لصدر الدين علي بن نظام بن احمد بن محمد بن

معصوم الحسيني المتوفى سنة ١١٢٠ هـ (١٧٠٨ م) وعليها شرح

لناظمها في آخره تراجم مشاهير علماء البديع في دار الكتب المصرية

٦ : بديعية السيد احمد بن عبد اللطيف البربير البيروتي

(١٢)

المتوفى سنة ١٢٢٦ هـ (١٨١١ م) شرحها مصطفى الصلاحي
ونسختها في برلين

وقال العلامة الجليل الأستاذ أحمد تيمور باشا في مقال كان
نشره في مجلة المقتبس الدمشقية^(١) انه وقف على عشرين بدعيّة
وهذا مما يدلّ على اهتمام العلماء بهذا النوع من علوم الأدب

﴿ تعريف علم البديع ﴾

ولإيفاء الموضوع حقه ننقل ما كتبه عنه المولى أحمد بن
مصطفى المعروف بطاش كبري زاده في هذا الباب قال^(٢) :

علم البديع . وهو علم باحث عن التراكيب العربيّة من حيث
وجوه تحسين الكلام بالحسن العرّضي بعد رعاية المطابقة لمقتضى
الحال ووضوح الدلالة على المرام

وموضوعه : اللفظ العربيّ من حيث التحسين والتزيين

العرّضيين بعد تكملة دائرتي الفصاحة والبلاغة

وغرضه : تحصيل ملكة تحليلية الكلام بالمحسنات العرّضية

وغايته : الاحترازُ عن خلو الكلام عن التحلية المذكورة

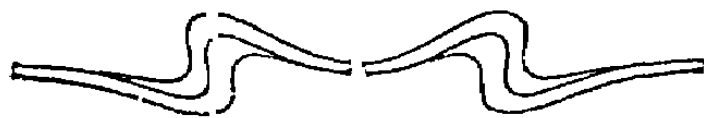
(١) م ٦ ص ٤٨٧

(٢) مفتاح السعادة ومصباح السيادة ج ١ ص ١٦٢

ومنفعتهُ : التطرية انشراط السامع والقبول في العقول
ومبادئه : تتبع الخطب والرسائل والأشعار المتعلمية بالصنائع
البدئية

وأما دوروا هذا العلم واعتبروا هذه الصنائع لان الأصل وان
كان الحسن الذاتي وكان ذلك مما يكفي في تحصيله المعاني والبيان
لكنهم اعتنوا بشأن الحسن العرضي أيضاً لان الحسناء اذا عريت
من المزيينات ربما يندهل بعض القاصرين عن تتبع محاسنها
الشريفة فيفوته التمتع بها

وأما اذا طابقت الصورة والمعنى والذات والاصناف يستوفي
منها الحظُّ كلُّ الناظرين المطالعين جمالها الحقيقي والمجازي
ولهذا اشترطوا فيها (الحسن الذاتي) أولاً وبالذات لثلاث
يكون كالتياب الحسنة المزخرفة على الشوهار القبيحة الخرفة
أو كعمدٍ من ذهبٍ على أصلٍ من خشبٍ ، (والحسن العرضي)
ثانياً وبالتبع ليكون مقبولاً في المبدأ والمختتم



﴿البديعيات الأخرى التي ذكرها الحاج خليفة﴾

وقال مثل ذلك الحاج خليفة في كشف الظنون^(١) وذكر من
البديعيات غير التي ذكرناها بديعية لوجيه الدين عبد الرحمن بن
محمد النبي المتوفى في حدود سنة ٨٠٠ هـ (١٣٩٧ م)

وأخرى لشريف الدين عيسى بن حججاج المعروف بعويس
المتوفى سنة ٨٠٧ هـ (١٤٠٤ م)

وأخرى لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ (١٥٠٥ م)
اسمها (نظم البديع) ثم شرحها له

وأخرى لعبد الرحمن بن أحمد بن علي الحميدي المتوفى بعد
سنة ٩٩٢ هـ (١٥٨٤ م) اسمها (تلميح البديع بمدح الشفيق) وشرحها
له واسمها (فتح البديع) واختصاره لهذا الشرح باسم (منح السميع)
وأخرى لشهاب الدين أحمد العطار اسمها (الفتح الالى في
مطارحة الحلي)

وأخرى لأبي سعيد محمد بن داود المصري الشاذلي عارض
بها الصفي الحلي

ترجمة ابن جابر

وهذه ترجمة ابن جابر الأندلسي ناظم البديعية نقلاً عن كتاب الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر العسقلاني^(١) « محمد بن أحمد علي بن جابر الأندلسي أبو عبد الله الهواري المالكي الأعمى ولد سنة ٦٩٨ وقرأ القرآن والنحو على محمد بن يعيش والفقهاء على محمد بن سعيد الرندي والحديث على أبي عبد الله الزواوي ثم رحل إلى الديار المصرية وصحبه أبو جعفر أحمد بن يوسف الغرناطي فكان ابن جابر ينظم والغرناطي يكتب . ثم نبغ الغرناطي في النظم أيضاً لكن الأكثر هو ابن جابر . ونظم الحلة السيرا في مدح خير الوري على قافية الميم بديعية على طريقة الصفي الحلي وشرحها صاحبه أبو جعفر ثم حجاً ورجعاً إلى الشام فأقاماً بدمشق قليلاً ثم تحولاً إلى حلب ثم سكناً البيرة فاستمر بها نحواً من خمسين سنة ثم في الآخر تزوج ابن جابر قتهاجراً . ذكر لي ذلك صاحبها الشيخ برهان الدين سبط ابن العجمي » وقال لسان الدين ابن الخطيب في تاريخ غرناطة :

(١) نسخة دار الكتب المصرية المخطوطة

ونظم ابن جابر فصيح ثعلب وكفاية المتحفظ وغير ذلك وكان
كثير النظم عالماً بالعربية انتفع به أهل تلك البلاد وحدث بها عن
المزي والجزري وابن كيسان وغيرهم . حدثني عنه جماعة منهم محمد
ابن احمد الحريري قاضي حلب كان وأجازا لمن أدرك حياتهما .
ومات في جمادى الآخرة سنة ٧٨٠ بالبيرة ^(١) . هـ

(ترجمة أخرى له)

ومن الذين ترجموا له معاصره صلاح الدين خليل بن ايبك
الصفدي في كتابه نكت الهميان في نكت العميان ^(٢) فقال : « محمد
ابن احمد بن علي بن جابر الاندلسي الضرب أبو عبد الله الهواري
المري عرف بابن جابر . قدم الى دمشق وسمع به أعلى أشياخ عصره
وتوجه من دمشق الى حلب في أخريات سنة ٧٤٣ اجتمعت به
مرات وسألته عن مولده فقال سنة ٦٩٨ بالمرية . وقرأ القرآن
والنحو على أبي الحسن علي بن محمد بن أبي العيش ^(٣) والفقهاء

(١) بلد قرب سميساط بين حلب والنغور الومية وهي قلعة حصينة ولها رستاق
واسع . هكذا قال عنها ياقوت في معجم البلدان وقد سماها الأتراك العثانيون بيده جك
مصغر بيده وتعرف اليوم بهذا الاسم

(٢) ص ٢٤٥

(٣) في الترجمة التي كتبها ابن حجر والتي تقدمت هذه : علي بن محمد بن يعيش

لمالك رضي الله عنه على ابي عبد الله محمد بن سعيد الرندي وسمع
على ابي عبد الله محمد الزواوي^(١) صحيح البخاري غير كامل
وينظم الشعر جيداً وانشدني منه كثيراً . وهو الآن حي يرزق
بناحية البيرة كتب اليّ يستعجزني فأجزته^٢ « وذكر قصيدة ابن
جابر له في الاستعجزة وقصيدته التي جعلها مطلع اجازته لابن جابر

﴿ أخباره الاخرى ﴾

وذكره جلال الدين السيوطي في كتابه حسن المحاضرة في
اخبار مصر والقاهرة^(٢) بمناسبة بيتين من الشعر قالها سنة ٧٧٣ هـ
(١٣٧١ م) لما رسم الملك الاشرف شعبان بن حسين بن قلاوون
للاشراف بالديار المصرية والشامية ان يسموا عمائمهم بعلامة
خضراء تميزاً لهم عن الناس ففعل ذلك في مصر والشام وغيرهما .
قال وفي ذلك يقول ابو عبد الله ابن جابر الاندلسي الاعمى
نزيل حلب :

جعلوا لابناء الرسول علامة

ان العلامة شأن من لم يُشهر

(١) في الترجمة التي كتبها ابن حجر والتي تقدمت هذه ذكره بكنيته دون اسمه

(٢) ج ٢ ص ١٨١

نور النبوة في كريم وجوههم

يعني الشريف عن الطراز الاخضر

وذكره أيضاً بسبب هذين البيتين ابن اياس في تاريخ مصر

المشهور ببدايم الزهور في وقائم الدهور^(١)

وذكره طاش كبري زاده في كتاب مفتاح السعادة ومصباح

السيادة بسبب شرحه علي ألفية ابن مالك ومقدمته في المنطق

وزاد علي مشيخته الذين ذكرهم ابن حجر العسقلاني ابا حيان

بمصر وقال ان البرهان الحلبي سمم من ابن جابر ورفيقه^(٢) وهذه

هي بديعية ابن جابر :



(١) تاريخ مصر ج ١ ص ٢٢٧

(٢) مفتاح السعادة ومصباح السيادة ج ١ ص ١٥٦

البديعية

مصححة على شرح الرعيبي : (الخزانة التيمورية رقم ٣١٥ بلاغة)
وعلى شرح المؤلف : (نسخة الخزانة التيمورية ٨٠ بلاغة)
ومنه نقلنا أسماء انواع البديع الموضوعه في مواضعها
وعلى نسخة دار الكتب المصرية المذكورة في ص ٨
وعلى نسخة الناشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ براعة الاستهلال ﴾

بطيبة أنزل ويتم سيد الأمم

وانشر له المدح وانثر أطيب الكلم (١)

القسم الأول - البديع اللفظي

﴿ الجناس اللاحق ﴾

وابذل دموعك واعذل كل مُصطبر

والحق بمن صار والحظ ما على العلم (٢)

سنا نبي أبي أن بضيعنا

سليل مجد سليم العرض محترم

جميل خلق على حق جزيل ندا

هدى وفاض ندا كفيه كالديم

(١) في النسخ الثلاث ، وانشر له ، وبنسخة دار الكتب المصرية ، وانشر له ، .

وبالنسخ الثلاث ، أطيب ، وبالرعيني النسخة التيمورية ، طيب ،

(٢) في الرعيني تيمورية : بمن صار

كف العداة وكد الحادثات كفي
فكم جرى من جدى كفيته من نعم
﴿الجناس المضارع﴾

وكم حبا وعلى المستضعفين حنا
وكم صفا وضفا جوداً لجبرهم
مافاة في فضحه من فاة ليس سوي^(١)

عندل ببدل ونصح غير متهم
حان على كل جان حاب ان قصدوا
حام شفا من شقى جهل ومن عدم
ليث الشرى اذسرى مولاه صار له^(٢)

جاراً فجاز ونيلاً منه لم ير^(٣)
﴿الجناس الناقص﴾

كافي الأرامل والايتمام كافلهم
واني الندى لمواني ذلك الحرم^(٤)

(١) في نسخة: من فضحه

(٢) مولاه: المراد به سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذهب بالكتاب النبوي الى معاذ باليمن فلقبه الاسد ولم يلق منه شراً . وفي المصرية سار له

(٣) كذا في النسخ الثلاث . وفي المصرية: جاراً فجاز فخاراً

(٤) في نسخة: من العدا لمواني

أجار من كل من قد جار حين أتى
حتى أتاح لنا عزًا فلم نُضم
وعام بدرِ أعام الخليلَ في دمهم
حتى أبات أبا جهلٍ على قدم
وحاق اذ جحدوا حقَّ الرسول بهم
كبيرُ هم أراهم نزعَ هامهم
وهدهُ (١) آطام من قد هاد اذ طعموا
في شتهِ فرماهم في شتاتهم (٢)
وجلَّ عن فضح من أخفى فجاملهم
ما ردَّ رائدٍ رقد من جناتهم
من زاره يقهر أوزاره ونوى
له نوافلٍ خير (٣) غير منصرم
كالغيث فاض اذا الحبل استفاض تلا
أنفالٍ جودٍ تلافى تالف النسم
سل منهم صلةً للصبِّ واصلةً
والثمُّ أناملَ أقوامٍ أنابهم

(١) في المصرية وشرح المؤلف بالتبعية: فهد

(٢) في نسختنا: شتيتهم

(٣) د د جود غير منصرم

﴿ الجناس التام المفرد ﴾

أقم الى قصدهم سوقَ السرى وأقم
 بدار عز وسوقَ الأيتق التثم
 والحق بمن كاس واحمُث كاس كل سرى
 فالدهر ان جار راعى جارَ بينهم

﴿ الجناس التام المركب ﴾

عج بي عليهم فعجبي من جفاءِ فقي
 جازَ الديارَ ولم يُلم برأهم
 دع عنك سلمي وسل ما بالعقيق جرى
 وأم سلماً وسل عن أهله القدم
 من لي بدار كرام في البدار لها
 عز فمن قد لها عن ذاك يهتضم
 بانوا فهان دمي وجداً فيها ندمي
 فقد أراق دمي فيما أرى قدي

يولون ما لهم من قد لجاهم
 فاشدد يداً بهم وانزل بسابهم

﴿ الجناس المحرف ﴾

يا بردَ قلبي اذا بُرد الوصال ضفا
 ويا لهيبَ فؤادي بعدُ بعدهم

ما كان منعُ دمي بخلا به لهم
 لكن نخوتُ قبل القرب من عدم
 اهلا بها من دماء فيهم بُدأت
 وحبذا وردُ ماء من مياههم
 من ناله جاههم منا له ثقة
 أن لا يُصاب بضيم تحت جاههم
 بدار والحق بدار الهاشمي بنا
 قبل المات ومها اسطعت فاغتم

﴿ جناس القلب ﴾

جزمي لئن سار ركبٌ لا أرافقه
 فلا افارق مزجي أدمي بدمي (١)
 فإى كرب لركبٍ يبصرون سنا
 برقٍ لقبرٍ متى تبلغه تحترم
 متى أحلُّ حى قومٍ يحبهم
 قلبي؟ وكم هائم قبلي بحبهم

(١) الجزم القطع . وجزمي أى الذى أقطع به

﴿ الجناس الملحق ﴾

جار الزمانُ فكفوا جورَه وكفوا

وهل أضام لذي عُرب على إضم^(١)

﴿ ردُّ العجز على الصدر ﴾

وحقهم ما نسينا عهدَ حبهم

ولا طالبنا سواهم لا وحقهم

لا ينقضى ألى^(٢) حتى أرى بلداً

فيه الذي ريقه يشفي من الالم

وقد تشمرَ ثوبُ النقم عن أمم

شتي يأمون طراً سيدَ الامم

متى أرى جارَ قوم عزَّ جارهم

عهدٌ علي السرى حفظاً لهم

صَبُّ الدموع كأمثال العقيق على

وادي العقيق اشتياقاً حقُّ صبهم

أبجتُ فيهم دني للشوق يمزجه

بماء دمعي على خدي وقلت دُم

(١) اضم : الوادي الذي فيه المدينة المنورة

(٢) كذا في النسخ الثلاث . وفي نسختنا : ألي

وليس يكتر ان آثرتُ نضحَ دمي^(١)

حيث الملوك تغض الطرف كالخدم

من سائل الدع سال عن معاهده

نعيمة أن يرى يسري^(١) مع النعم

﴿التوازن﴾

للسير مبتدر كاسيل محتفز

كاظير مشتمل بالليل ملتئم

قصداً لمرقب لله منتصر

في الحق مجتهد للرسول مختئم

﴿السيجع﴾

من لي يستسلم للبيد معتصم

بالعيس لا مُسْتَمِمْ يوماً ولا سَمِمْ

للبرّ مقتحم للبرّ ملتئم

للقرب مفتئم للهرب ملتئم

يسري الى بلد ما ضاق عن أحد

كم حل من كرم في ذلك الحرم

(١) النضح . الرش (٢) كذا في النسخ الثلاث . وفي نسختنا : يمشي

دارٌ شفيعُ الوري فيها (١) لمعتصم
 جارٌ رفيعُ الدرى ناهٍ لمجتزم
 فمجرٌ ربيّ لذاك الربيع مُقتنى
 ونثر (٢) جمى لذاك الجمع معتصمي
 ﴿ لزوم مالا يازم ﴾

وميل سمي لنيل القرب من شيمي
 وسيل دمي بنيل الترب كالديم
 ﴿ حسن التخاص ﴾

يقول صحي وسفنُ العيس خالصة
 بحرَ السراب وعينُ القيظ لم تنم :
 يم بنا البحرَ انّ الركب في ظلم
 فقلتُ سيروا فهذا البحر من أمم

﴿ التشريع ﴾
 وافٍ كريمٌ رحيمٌ قد وفى . وفى
 وعم نفعا فكم ضررَ شفا . وكم
 فقم بنا فلكم فترٍ كفى . كرما
 وجودُ تلك الايادي قد ضفا . فقم

(١) في نسختنا منها ، (٢) في نسختنا ونشره .

﴿الاعتباس﴾

ذو مرة فاستوى حتى دنا فرأى
 وقيل صل أعط قد حيرت فاحتكم (١)
 وكان آدم إذ كانت نبوته
 ما بين ماء وطين غير ملتئم
 صافح ثراه وقل ان جنت مستلما
 انا محيوك من ربيع لمستلم

﴿العقد﴾

قد أقسم الله في الذكر الحكيم به
 فقال « والنجم » هذا أوفر القسم
 ما بين منبره السامى وحجرته
 روض من الخلد نقل غير منهم
 مهتد من سيوف الله سل على
 عدها نور به ارشاد كل عم
 ان الذي قال يستسقى الفهم به (٢)
 لو عاش أبصر ما قد عد من شيم

(١) المرة : القوة والشدة

(٢) قائل ذلك عمه ابو طاب

﴿ التلميح ﴾

تلوح تحت رداء النقع غرته
 كأن يوشع ردّ الشمس في الظلم
 وتقرع السمع عن حق زواجره
 قرع الرياح بيدره ظهر منبره
 قالت عداه لنا ذكر فقلتُ على
 لسان داود ذكر غير منصرم
 أبي لأرجو بنظمي في مدائحه
 رجاء كعب ومن يمدحه لم يضم
 وإن لبليّ إلا أن أوافيه
 ليل امرئ القيس من طول ومن سأم

﴿ التضمين ﴾

نام الخلى ولم ارقده ولى زجل
 بذكره في ذرى الوخادة الرم
 اقول : يالك من ليل ، وأنشده
 بيت ابن حجر وفجرى غير مبتم
 فقلت للركب لما أن علا بهم
 تلتف الطرف بين الضال والسلم :

أُلْحَقَ مِنْ سَنَا بَرَقَ عَلَى عِلْمِ
أُمِّ نَوْرٍ خَيْرِ الْوَرَى مِنْ جَانِبِ الْخَيْمِ

أَغْرَأَ أَكَلٍ مَنْ يَعْشِي عَلَى قَدَمِ
حَسَنَاءَ وَأَمْلَحَ مِنْ حَاوَرَتَ فِي كَلِمِ
يَا حَادِي الرِّكْبِ أَنْ لَاحَتْ مَعَاهِدُهُ (١)

فَاهْتَفِ أَلَا عَمُّ صَبَاحًا وَأَذْنُ وَاسْتَلِمِ
وَاسْمِحْ بِنَفْسِكَ وَابْدَلْ فِي زِيَارَتِهِ
كَرَامَ الْمَالِ مِنْ خَيْلٍ وَمِنْ نَعَمِ

القسم الثاني - البديع المعنوي

(المطابقة)

وَاسْهَرُ إِذَا نَامَ سَارٍ وَامضَ حَيْثُ وَنِي
وَاسْمِحْ إِذَا شَحَّ نَفْسًا وَاسْمِرْ أَنْ يُقِمَ
بِوَالِيٍّ فَوْقَ خَدِّ الصَّبِيحِ مَشْتَهَرِ
وَطَائِرِ نَحْتِ ذَيْلِ اللَّيْلِ مَكْتَمِ
إِلَى نَبِيٍّ رَأَى مَا لَا رَأَى مَلَكٌ
وَقَلَمَ حَيْثُ أَمِينُ الْوَحْيِ لَمْ يَقَمِ

(١) في نسختي التيمورية : منازل

جدُّوا فأقدم ذو عزم ورام سُرى
 فلم تجدْ ولم تُقدم ولم تُرم
 فسودَّ العجزُ مبيضُ المنى وغدا
 مخضراً عيشك مغبراً لفقدم
 في قصدهم رافقِ الالفين : أبيضَ ذا

بشر وأسود مها شاب يبتسم (١)
 قد أغرق الدمع أجفاني ، وأدخلني
 نارَ الأسي عزمي الوابي فواندي
 ما أبيضُ وجهُ المنى إلا لاغير من
 خوض الغبار أمام الكوم في الاكم (٢)
 فلذ ببرِّ رحيم بالبرية ان
 عقتك شدَّة دهر عاق واعتهم
 ﴿مراعاة النظر﴾

يُروى حديثُ الندي والبشر عن يده
 ووجهه بين منهل ومنسجم
 نبكي ظباه دما والسيفُ مبتسم
 بخط كائون بين اللام واللم

(١) رافق الالفين اي الصاحبين وهما الليل والنهار.

(٢) الكوم : الجماعة من الابل

دمعٌ بلا مقل ، ضحكٌ بغير فم ،
 كتبٌ بغير يد ، خطٌّ بلا قلم
 جاوره يمنع ولد يشفع وسله يهب
 وعدٌ يعدُّ واستزد يفعل ودُّم يدم
 لم يخشَ قرنا ويخشي القرنُ صولته
 فهو المنيع المبيح الاسد المرخم (١)
 والشمس ردت وبدر الافق شق له
 والنجم أينع منه كلٌّ منحطم (٢)

﴿ الارصاد ﴾

واذ دعا السحبَ حالَ الصحو فانسجمت
 ومن يديه أدعها ان شدت تنسجم

﴿ المشاكلة ﴾

سقاها الفيث ماء اذ سقى ذهباً
 فغير كفيه ان أحلت لا تشم (٣)

(١) الرخم اسم لنوع من الطير

(٢) النجم هنا النبات ، وهو ما لم يكن على ساق

(٣) في الرعيبي : ان اجذبت لانشم

﴿ الاستطراد ﴾

قد أفصح الضبُّ تصديقاً ببعثته
 أفصاحٌ قس^(١) وسمعُ القومِ لم يسم
 الهاشمُ الأسودَ هشمُ الزاد تبذله
 بنانُ هاشمٍ الوهابُ للطعم
 كأنما الشمسُ تحت الغيمِ غرَّتْهُ
 في النقعِ حيثُ وجوهُ الأسدِ كالحم

﴿ الازدواج ﴾

إذا تبسم في حربٍ وصاح بم
 يُبكي الأسودَ ويرمي الأسنَ بالبكم

﴿ الرجوع ﴾

قلّوا يبدر فقلّوا غربَ شأنهم
 به وما قلّ جمعٌ بالرسولِ حمي

﴿ العكس ﴾

فابيضٌ بعد سوادٍ قلبٌ مُنتصر
 واسودُّ بعد بياضٍ وجهٌ منهزم

(١) كذا في التيموريتين وفي خزنة الادب لابن حجة . وفي نسختنا « قيس »

فاتبع رجال السرى في البيد وامر له
 سرى الرجال ذوي الالباب والهمم
 خير الليالي ليالي الخير في اضم
 والقوم قد بلغوا اقصى مرادهم
 بعزمهم بلغوا خير الانام فقد
 فازوا وما بلغوا الا بعزمهم
 يقوم بالاف صاع حين يطعمهم
 والصاع من غيره باثنين لم يعم

﴿التورية﴾

من الغزاة قد ردت اطاعته
 لورام أن لا تزور الجدى لم ترم
 داني القطوف جميل العفو مقتدر
 ما ضاق منه جان واسع الكرم
 لا يرفع العين للراجين يمنحهم
 بل يخفض الرأس قولا هاك فاحتكم
 ياقاطع البيد يسريها على قدم
 شوقا اليه لقد أصبحت ذا قدم
 قد اعتصمت باقوام جفونهم
 لا تعرف السيف خلوا من خضاب دم

جوازم الصبر من فعل الجوى منعت
ورفعه حال إلا حال قريبهم
في القلب والطرف من أهل الحمى قمر
من يَعْتَصِمُ (١) بجاه الرحب يحترم
يا مُتَّهِمِينَ عَسَى أَنْ تَنْجِدُوا رَجُلًا
لَمْ يَسْأَلْ عَنْكُمْ وَلَمْ يَصْبِحْ بِتَمِّمْ
أَغَارُ دَهْرٍ رَمَى بِالْبَعْدِ نَازِحِنَا
فَاتَّجِدُوا يَا كِرَامَ الذَّاتِ وَالشِّمِّمِ

﴿الاستخدام﴾

إن الغضا لست أنسى أهله فهم
شبهوه بين ضلوعي يوم بينهم
جری العقیقُ بقلي بعدما رحلوا
ولو جرى من دموع العين لم ألم

﴿اللف والنشر﴾

حيث الذي ان بدا في قومه وحبا
عَفَاتِهِ وَرَمَى الْأَعْدَاءَ بِالنِّقَمِ

(١) في النسخة النيمورية من شرح المؤلف من يحتم،

فالبدر في شبهه ^(١) والغيث جادلذي

محل وليث الشرى قد صال في انغم

وان علا النقم في يوم الوغى ودعا

أنصاره وأجال الخليل في اللجم

ترى الثريا تقود الشهب يرسلها

ليث هدى الاسد خوض البحر في الظلم

اخفوا في الآنجيل والتوراة بعثته

فأظهـر الله ما أخفوا برغمهم

﴿الجمع﴾

قد أحرز البأس والاحسان في نسق

والعلم والحلم قبل الدرك للحلم

﴿التفريق﴾

لا يستوى الغيث مع كفيه : نائل ذا

ماء ، ونائل ذا مال فلا تهم

﴿التقسيم﴾

غيثان : أما الذي من فيض أمه

فدائم ، والذي المزن ^(٢) لم يدم

(١) وفي النسخة التيمورية من الرعيني وشبه ، وفي النسخة التيمورية من شرح

المؤلف وشبه ، (٢) في شرح المؤلف : والغيث ،

جلا قلوباً وأحيى أنفساً وهدى
عمياً وأسمع آذاناً ذوي صمم

يريك باليوم مثل الامس من كرم
وليس في غده هذا بنعمم

﴿الجمع والتفريق﴾

فلذ بن كفه والبحر ما افرقا
الا بكف وبجر في كلامهم

﴿الجمع والتقسيم﴾

والماء والمال من كفيه قد جريا
هذا الراج وذا للجيش حين ظمى

﴿الجمع والتقسيم والتفريق﴾

فاز المجدان دان أو مديم سرى
فذاك تاج وذا راج 'لجودهم' (١)

﴿التجريد﴾

من وجه أحمد لي بدر ، ومن يده
بجر ، ومن فمه در^{ية} المنتظم

(١) كذا في النسخ . وعند الرعيبي ، لقريش .

(٣٨)

كم قلت يا نفس ما أنصفتِ أن رحلوا
وما رحلتِ ، وقاموا ثم لم تقمي

﴿ المبالغة ﴾

يم نيبا تُباري الريحَ أعلهُ
والمزنُ من كل هامي الودق مرتكم

لو قابل الشهبَ ليلاً في مطالعها
خرت حياء وأبدت برّ محترم

تسكاد تشهد أن الله أرسله
إلى الورى نطفُ الأبناء في الرحم

لو عامت الغلّكُ فيما فاض من يده
لم تلقَ أعظمَ بحراً منه إن تعم

تحيطُ كفاه بالبحر المحيطُ فلذ
به ودعُ كل طامي الموج ملتطم

﴿ المذهب الكلامي ﴾

لو لم تحط كفه بالبحر ما شملت
كلّ الأنام وأروت قلبَ كل ظمي

﴿ حسن التعليل ﴾

لم تهرقِ السحبُ إلا أنها فرحت
إذ ظلّته فأبدت حسنَ مبتسم

والماء لو لم يفيض من بين أنفه
 ما كان رِيُّ الظلِّ في ورده الشيم
 يستحسن الفقراء ذوالدنيا ليسأله
 قيامن الفقراء مما نال من نعم
 والبدرُ أبهى بمرآه - ليعلمنا
 بالانشقاق له - آثارَ مثل (١)

﴿التفريغ﴾

أزال ضرَّ البعير المستجير كما
 به الغزالة قد لا أدت فلم تضم

﴿تأكيد المدح بما يشبه الذم﴾

من أعرب العرب إلا أن نسبته
 الى قريش حقا البيت والحرم
 لا عيب فيهم سوى أن لا ترى لهم
 ضيفا يجوع ولا جارا يهتضم
 ما عاب منهم عدو غير أنهم
 لم يصرفوا السيف يوما عن عدوهم

(١) أي أن البدر أبهى في منظره آثاراً من سواد تدل على الانسلام، لينبيء الناس بما كان من حادثة الانشقاق

(٤٠)

﴿ تأكيد الهم بما يشبه المدح ﴾

من غض من مجدهم فالمجدعنه نأى
لكنه عُصّ اذا سادوا على الامم
لا خير في المرء لم يعرف حقوقهم
لكنه من ذوي الاهواء والتهمم
عبت عدام فزانوهم بان تركوا
سيوفهم وهي تيجان لهاهم

﴿ الاستتباع ﴾

تجري دماء الاعادي من سيوفهم
مثل المواهب تجري من اكنفهم

﴿ الادماج ﴾

لهم احاديث مجدي كالرياض اذا
اهدت نواسم تهي بالي النسمة

﴿ التوجيه ﴾

ترى الغنى لديهم والفقير وقد
عادا سواء فلازم باب قصدهم

﴿إجراء الهزل مجرَى الجدة﴾

قل للصباح اذا ما لاح نورهم
ان كان عندك هذا النور فابتسم

﴿تجاهل العارف﴾

اذا بدا البدر تحت الليل قلت له
أأنت يا بدر أم مرأى وجوههم

﴿القول بالموجب﴾

كانوا غيوثا ولكن للعبارة كما
كانوا ايوثا ولكن في عداتهم
كم قاتل قال حاز المجد وارثه
فقلت هم وارثوه عن جدودهم^(١)

﴿الاطراد﴾

قد أورث المجد عبد الله شيبه عن
عمرو بن عبد مناف عن قصيتهم

(١) الجدود هنا : الحظوظ

(٤٢)

تتمة

ولم يخلُ بيت من أبياتها عن نوع من أنواع البديع المتقدمة

فجاء فيهم بن جال السماء ومن

سما على النجم في سامي بيوتهم

فالعربُ خير أناس ، ثم خيرهم

قريشهم ، وهو فيهم خيرُ خيرهم

قوم اذا قيل من ؟ قالوا نبيكم

منا ، فهل هذه تُلفى لغيرهم

ان تقر النحل تنحل جسم حاسدهم

وفي براءة يبدو وجهُ جاههم

قوم النبي فان تفضل بغيرهم

من الورى فقد استسمنت ذاورم

ان يجحد العجمُ فضل العرب قل لهم

خير الورى منكم أو من صميمهم

من فضل العجم فض الله فاه ولو

فاهوا انصوا وعضوا من نبيهم

(٤٣)

بدءاً وختماً وفيما بين ذلك قد

دانت له الرسل من هرب ومن عجم

أبن خدمتُ بحسن المدح حضرته

فذاك في حقه من أيسر الخدم

وان أقتُ أفانينَ البديعِ حلي

لمدحه فببعض البعض لم أقم

وما محلُّ في والشعر حيث أني

مدح من الله متلوً بكل فم

لكنني سُحمتُ ما حول الحمي طمأ^(١)

من ذا الذي حول ذاك الجود لم يحم

يا أعظم الرسل حاشي أن أخيب وان

صغرتُ قدراً فقد أمّلتُ ذا عظم

لعلمي مع علاّتي سيغفر لي

كبر الكبائر والالمام بالهم

أنت الشفيع الرفيع المستجيب اذا

ما قال نفسي نفسي كلُّ محترم

(١) في الرعيبي : ما بين الحمي

مالي سواك ، فأمالى محققة
 ورأس مالي سؤالى خير معتصم
 فاشفع لعبدك وادفع ضرّذي أمل
 يرجو رضاك عسى ينجو من الألم
 حسبى صلواتُ صلاةٌ سحبتها شملتُ
 ألا وصحبا هم ركنى ومعتصمى (١)
 بصدق حبي في الصدّيق فزت ولا
 أفارقُ الحبَّ للفاروق ليثهم
 وقد أنار بندي النورين صدري هل
 نخاف نارا وإنا أهلُ حبّهم
 بغيثهم يوم إحسان أبي حسن
 غوثي وسبطيه سمطيّ جيد مجدهم
 أطفئ بحمزة والعباس جرة ذي
 بأس وأطوى زمانى في ضامهم
 صحبُ الرسول هم سؤلى، وجودهم
 أرجو، وأنجو من البلوى بيالهم
 احب من حبيهم من أجل من صحبوا
 أجل وأبغض من يُعزى لبغضهم

(٤٥)

هَمُّ مَالِي وَأَمَالِي أَمِيلُ هُمْ
وَلَا يَمِلُ لِسَانِي مِنْ حَدِيثِهِمْ

﴿حَسَنُ الْإِتْمَاءِ﴾

لَكِنْ وَإِنْ طَالَ مَدْحِي لَا أَفِي أَبَدًا
فَأَجْعَلُ الْمَدْرَ وَالْإِقْرَارَ مَخْتَمِي

﴿تَمَّتِ الْبَلَدِيَّةُ﴾



استدراك

لما اطّلع حضرة العلامة المحقق الجليل صاحب السعادة أحمد
تيمور باشا على البديعية ومقدمتها في صحيفة الفتح ، تفضّل بكتابة
الملاحظات التالية :

اطّعت على ما نشره صديقي الأستاذ العلامة السيّد عبد الله
مخلص في صحيفة الفتح الغراء عن بديعية ابن جابر المعروفة ببديعية
العميان فاذا هو كسائر ما يخطّه يراعه دقّةً وتحقيقاً وحسن اختيار .
غير أنني رأيت من تمام العناية بهذا البحث أن أستاذنه في ابداء
الملاحظات الآتية :

(الأولى) على قول السيوطي في بغية الوعاة عن هذه
القصيدة وناظمها « نظمها عالٍ ولكنه أدخل فيها ذكر أنواع من
البديع كثيرة جداً » فإنّ هذه الجملة حرفها طابع الكتاب أو ناسخ
أصله وصوابها « نظمها عالٍ ولكنه أدخل فيها بذكر أنواع من
البديع كثيرة جداً » لأنّ ابن جابر لم يزد في بديعيته شيئاً على
من تقدّمه ولكنه بالعكس أهمل فيها نظم عدّة أنواع نظمها قبله
صفيّ الدين الحلّي . وقد راجعت العبارة في نسخة مخطوطة عندي
من بغية الوعاة فوجدتها كما ذكرتُ

(الثانية) على قول جرجي زيدان انّ بدار الكتب المصرية نسخة من شرح هذه البديعية المسمّى بطراز الحلة وشفاء العلة لناظمها الخ . فانّ الصواب فيه انّ طراز الحلة ليس اسماً لشرح الناظم بل لشرح رفيقه أبي جعفر أحمد بن يوسف الرعينيّ الغرناطيّ وهو شرح جيد كثير الفوائد عندي منه نسخة مغربية الخط وأوله « الحمد لله البديع الأفعال الرفيع عن المثال » . وعندى شرح آخر على هذه البديعية في غاية الايجاز ان لم يكن شرح الناظم فهو مقتضب منه لأنّ أوله « الحمد لله البديع صنعه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . أما بعد فاني أنشأت في مدح خير الورى وأشرف من وطىء الثرى صلى الله عليه وسلم قصيدة وشيّتُ بأنواع البديع بُردَها وتوخيت فيها من موارد الشناء ما يجد المؤمن على قلبه بُردَها » الخ

ويلاحظ أنّ كل من تعرّضوا لهذه البديعية من شُراح البديعيات الأخرى قد فاتهم التنبيه الى أنّ ناظمها لم يخلط فيها بين أنواع البديع اللفظية والمعنوية كما فعل غيره بل جعلها قسمين خصّ الاول بالبديع اللفظي وهو من أولها الى قوله :

واسمح بنفسك وابذل في زيارته

كرائم المال من خيل ومن نَعَم

وخص الثاني بالبديع المعنوي وهو في بقية أبياتها . ولكونه
بدأ باللفظي اضطر أن يذكر فيه براعة المطلع وهي من المعنوي
لانها لا تكون الا في أول القصيدة

(الثالثة) على قول الأستاذ « نفح الازهار على نسبات
الأسحار » فان صوابه نفحات الازهار وليس هو اسماً لبدعية
الشيخ عبد الغنى النابلسي كما قل بل هو اسم شرحه عليها وحسبنا
قوله في مقدمته « ونظمت هذه الميعة المسماة بنسبات الأسحار
في مدح النبي المختار » الى أن يقول « وقد سميت هذا الشرح
المبارك ان شاء الله تعالى نفحات الازهار على نسبات الأسحار » .
وهو شرح على بدعيته الخالية من التورية بأسماء الأنواع البدعية
وقد طبع في القاهرة بمطبعة بولاق سنة ١٢٩٩ وطلعت على حواشيه
بدعيته الاخرى التي ورى فيها بأسماء الأنواع

(الرابعة) على جعل « أنوار الربيع » امماً لبدعية ابن معصوم
وهو اسم شرحه عليها وقد طبع على الحجر بفارس فينبي الخاقه
بالمطبوع من البدعيات وشروحها . ويلحق بها أيضاً شرح الامام
السيوطي المتوفى سنة ٩١١ على بدعيته المطبوع بمصر سنة ١٢٩٨ .
وحلية العقيد البديع وهو شرح الشيخ قاسم البكرجي الحلبي المتوفى
سنة ١١٦٩ على بدعيته المسماة بالعقد البديع في مدح الشفيغ

المطبوع سنة ١٢٩٣ . وبديعية السيد محمود صفوة الساطي المصري المتوفى بالقاهرة سنة ١٢٩٨ المطبوعة مرتين مع ديوانه بمصر مرة على الحجر سنة ١٢٧٨ وأخرى بمطبعة المغازف سنة ١٣٣٩ (١) . وبديعية السيد محمد رضوان المتوفى سنة ١٣٠٥ المطبوعة بالقاهرة بمطبعة المدارس سنة ١٢٨٩ . وطالع السعد الرفيع في شرح نور البديع وهو شرح الشيخ عبد الحميد قدس على بديعته المطبوع بالقاهرة بالميدانية سنة ١٣٢١ وكان من علماء مكة وتوفي سنة ١٣٣٥ . وترجمان الضمير في مدح الهادي البشير ، وهي بديعية السيد عبد القادر الحسيني الادهي الطرابلسي ، أتم نظمها سنة ١٣٠٨ وطبعت في بيروت سنة ١٣٠٩ وطبع شرح السيد محمد بدر الدين الراقعي عليها المسمى ببديع الفحيز شرح ترجمان الضمير بالمطبعة العلمية بالقاهرة سنة ١٣١٢ - ١٣١٣ . وبديع التلخيص وتلخيص البديع للاستاذ العلامة الشيخ طاهر الجزائري المتوفى سنة ١٣٣٨ هو شرحه على بديعته المطبوع بدمشق سنة ١٢٩٦

أما ما وقفت عليه من البديعيات فعدة ما اجتمع لدي متها الى الآن اثنتان وثلاثون بين مجردة ومشروحة متها بديعية السيد غلام

(١) للعلامة الاديب عبد الله فكري باشا وزير المعارف المصرية المتوفى سنة ١٢٠٧ شرح حافظ على هذه البديعية اودعه فوائد عزيزة المنال وكان بمخزاته عند أسرته ولا ادري ما فعل الدهر به بعد ذلك

علي آزاد البلگرامي المتوفى سنة ١٢٠٠ ، وإنما خصصتها بالذكر لغرابتها ، فإنها خاصة بأنواع البديع الهندي التي استنبطها ادباء الهند وهي في ص ٢٢٠ - ٢٣٤ من كتابه سبحة المرجان المطبوع بالهند على الحجر سنة ١٣٠٣

وكل هذه البديعيات ميميات من البسيط في المديح النبوي على مثال البردة للإمام البوصيري ، إلا أربعاً فإن أحداها لامية غزلية من الخفيف عدتها ستة وثلاثون بيتاً وأولها وفيه الجنس اللفظي :

بعض هذا الدلال والادلال

حال بالهجر والتجنب حالي

عثرت عليها في مجموع مخطوط عندي (رقم ٩٤٧ أدب) منسوبة لسلاماني ثم رأيتها في فوات الوفيات لابن شاعر في ترجمة علي بن عثمان بن علي بن سليمان الملقب بأمين الدين السلاماني الأربلي الصوفي المتوفى بالفيوم سنة ٦٧٠ ومنه عرفنا اسم ناظمها وزمنه والثانية كافية من البسيط للشيخ عبد الرحمن الحميدي المتوفى سنة ١٠٠٥ عدتها ١٢١ بيتاً تخلص فيها للمديح النبوي والتزم في أبياتها التورية بأسماء الأنواع أولها :

بديع حسنك أبدى من محياك

براعة تستهل البشر للباكي

وهي غير بديعيته الميمية التي نظمها على طراز البديعيات
المعروفة

والثالثة نونية من البسيط في المديح النبوي ، تبدو عليها
الركاكة والتكاف ، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد
الحوي المتوفى سنة ١٠١٧ . وهي في مجموعة (رقم ٣٣٥ مجاميع)
عدة ابياتها ١٦٤ ، أولها :

الوصل لي وعلى الواشي الجفا وان

أما تي البعد جاء القرب أحياني (١)

والرابعة رائية للشيخ عبد علي بن ناصر بن رحمة الحوزي
اطلعت عليها في ترجمته من سلافة العصر لابن موصوم عدتها ٢٨
بيتاً اشتمل على أنواع من البديع مطلعها :

قابي وطرفي منصوب ومكسور كلاهما مطلق منا ومأسور

وذكر ابن حميد العامري الحنبلي المتوفى سنة ١٢٩٥ في
السحب الوايلة على ضرائح الحنابلة في ترجمة عيسى بن حجاج بن
عيسى السعدي الشطرنجي المعروف بعويس المتوفى سنة ٨٥٧

(١) كذا بالنسخة ، وفي ترجمته في خلاصة الأثر روى البيت بلفظ :
هجري علي ولي وصل بأحيان أمانتي الهجر جاء الوصل أحياني

أنه « عمل بدعية على طريقة الحلبي اكنها على الراء قرظها له المجد
 اسماعيل الحنفي وغيره » ، ثم ذكر ان للمجد اسماعيل المذكور
 شرحاً عليها ، خير أنه لم يورد منها شيئاً . وتعد هذه القصائد
 الاربع من الغرائب لمخالفتها المؤلف في نظم البديعيات ولعل لامية
 السليمانى أول قصيدة التزم ناظمها تضمين كل بيت نوعاً من البديع
 ووقفت في أحد المجاميع التي عندي (رقم ٧٩٨ شعر)
 على بدعية اخرى من رديء الشعر وساقطه أولها :

هيج بالطلول وجز ربماً بقربهم

ياحادي المنوق لي حِبِّ بِحِيَمِهِم

وهي كما ترى توافق البديعيات في بحرهما ورويها واكلهما
 تخالفها بكونها في غير المديح النبوي فانها في مدح شخص اسمه
 عبد الله منكور في بيت تخلفها ولم أعلم شيئاً عن ناظمها ولا عن

مدوحه

أحمد نيمور